وهب ان ذا القرنين اتى على جبل في قراي
حوله جبال صغارا فقال ما اتت قال اتاني قال
فما هذه الجبال التي حولك قال هي عروق في
مدينة الا وفيها عرق منها فاذا اراد الله تعالى
ان يزلزل مدينة امر بي فحركت عرقي ذلك
فتزلزلت تلك العروق المدينة فقال يا
اخبرني بشيء من عظمة الله تعالى فقال ان شأن
ربنا لعظيم وان من ورائي مسيرة خمسمائة عام
في كل عرض خمسمائة عام جبال من ثلج تحطم
بعضها بعضا ولولا ذلك الثلج لاحترقت من نار
جهنم فقال زدني قال ان جبريل عليه السلام
بين يدي الله تعالى ترعد فرائصه تخلق الله
تعالى من كل رعدة الف ملك واولئك الملائكة
صفوف بين يدي الله تعالى متكسوار وسهم
فاذا اذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله
واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابن عباس
قال خلق الله تعالى جبلا يقال له ق محيط بالارض
وعروقه الى الصخرة التي عليها الارض فاذا اراد
الله تعالى ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل
فحرك العروق التي بلي تلك القرية فيزلزلها
ويحركها فمن ثم تحرك القرية واخرج ابو الشيخ

نحوه

نحوه عن وهب لطيفة الحكمة في كون الارض
ساكنة حتى تكون فراشا لنا وان يمكن التصرف
عليها بالبناء وغيره واختلف القدماء من الفلاسفة
واهل الهيئة في الموجب لسكونها على اقوال
فقيل لان الارض لا نهاية لها من جهة السفل
فلا مهبط لها اذ لو قال الفخر وهذا باطل لتناهي
الاجسام وقيل الموجب لسكونها جذب الفلك
لها من كل الجوانب فليس بعض الجوانب باولى
من بعض وفوقها وبيطل بالمدر
لانه صغير والاصغر اسرع الجذابا فكان
الواجب انجذاب الاصغر دون الاكبر وقيل
رفع الفلك لها من كل الجوانب وقيل ان الارض
بطبعها تطلب وسط الفلك قاله ارسطاطاليس
وجمهور امثاله ويبطل بان الاجسام كلها متساوية
في الجسمية فاختصاص البعض بالصفة دون
البعض يفتقر الى مخصص فبطل جميع ما قالوه
والحق ان سكونها بفعل الواحد القهار والعقل
لا يقطع على جميع حكم الله تعالى في مخلوقاته
لحصول العجز في مقدار سعة الارض ذكر
الامام فخر الدين ان طول الارض ما بين المشرق
والمغرب وعرضها ما بين الشمال والجنوب لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)